الكتب

ترجمة نفسية تحليلية

٤ ـ هوذا تاريخ انسان ... !

للأستاذ خليل هنداوى

الحياة عاقلة تسعى إلى غايتها الأزلية وهى تلهم ما تريد ومن تريد لتحقيق غايتها المحجوبة عنا . أصغر ذرة فى الكون وأكبر جزء من أجزاء الكون سيان فى خدمة هذه الغاية . . . وكل ما فى الكون دائب عامل على تحقيقها ، وهل الحياة إلا دوائر بعضها يموج فى قلب بعض ، لا تنفتح دائرة عبثاً ولا يولد شئ عبثاً ، وفى كل ذلك سر ، جهلنا به لاينفى وجوده ! وهذا الاتصال يؤمن به « نعيمه » حتى لا يجد حدوداً بين البداية والنهاية . لأن بداية كل شئ مرتبطة بنتيجته . والواقف على منفجر الينبوع يرى فيه المسيل والبحر ، والطريق والمحجة ، لأن بدايته مرتبطة بنهايته ، لا تستطيع أن تقول : من هنا أبتدأ وهنالك انتهى ! بل يبتدىء وينتهى ، ويبتدىء وينتهى فى أصغر من لحظة ، فهو ـ من بدايته ونهايته ـ فى نقطة لايفرق فيها مفرق بين البدء والنهاية

وقد يصل « النعيمى » بين خيوط الحياة الحقيقية وخيوط الحياة الحالمة ، فيحاول أن يجعل من الاحلام مؤثرات فى اليقظات ! وكم حلم أراد تفسيره بالحقيقة ، ومشابهة حلمها بمشابهة أخرى ! كأن الحياة عنده واعية تخلق ما تهوى وتخلق الانسان كما تهوى ولايخلق هو من نفسه شيئاً ، وهذه الوقائع التى تتراكم فى حياة الانسان وندعوها نحن « مصادفات » يراها هو « حقائق » كبرى مرسومة فى كتاب الحيـــاة ، وإنما دعانا عجزها الى تسميتها بالمصادفات . وما فيها من معنى المصادفة شىء !

فلسفة هادئة عميقة لم تنبت جذورها إلا فى الشرق ؛ الشرق البعيد ، الذى وجد معنى الألوهية فى كل ذرة من ذرات الوجود ، هذه الفلسفة لم يبسمها فيه الغرب الذى سكنه طويلاً ، وإنما حاول الغرب أن يخنقها فيه ، فهب بصيحة المخنوق فيه ، فأنقذه قبل إسلام الروح

فلسفة شرقيـة هادئة لا تحارب العالم لأنها هى العالم ، ولا تثور على القوة المجهولة بل تدور معها كما تدور الأفلاك والنجوم ، ولكل جرم دورته وسبيله . والعوالم كلها تؤلف عالماً واحداً كاملاً . كلنا دورات فى دورات ، وكلنا ضمن دائرة الحياة الكبرى . وهى تكره التمرد على الحياة ، لأنها لا تدرك معنى هذه الثورة ، والتمرد — عندها — نزق شباب وثورة محموم ، ورغوة تلهيك عن

أبو بكر الصديق

رضى الله عنه

تأليف الأستاذ على الطنطاوى ليسانسيه فى الحقوق

أول كتاب جامع فى سيرة الصديق الأعظم

روايات صحيحة مجموعة من ١٠٠ كتاب بين مخطوط ومطبوع

فيها كل ما يتصل بسيرة الصديق

مفتتحة بمقدمة بارعة فى عظمة التاريخ الاسلامى

مختمة بفهارس للابحاث والتراجم والمصادر

مرتبة بتعليقات قيمة تترجم ٢٣٣ علماً من أعلام الاسلام . صفحات الكتاب ٣٦٠

ثمنه ٨ قروش

كتاب سيف الله ـ خالد بن الوليد ـ رضى الله عنه تأليف محمد رضا الحكيم متمم سيرة الصديق أزين اخراجاً وأروع طبعاً صفحاته ٢٧٢ ثمنه ٦ قروش

تنشرهما المكتبة العربية بدمشق ويطلبان منها ومن المكتبات الشهيرة

الصريح ، وخير من هذ التمرد على الناس وحياتهم التوجه إلى تفهم أسرار تلك الحياة بصمت وهـدوء ، وكشف ما فيها من جمال ينضح من معين الجمال الكلى . وهو يأخذ على جبران تمرده الذى يضعه فوق « أبناء الحياة » ويريد منه فنـه أن يعليه فوق الناس . فيرى نفسه نسراً عظيما ، ويرى غـيره دجاجا ودبداناً ،

لا يرضى غير الفضاء ميـداناً ، ولا يشرف على الحياة إلا من القمم العالية ، يأخذ نعيمة على جبران هذا الأدعاء ، ويجيبه بلسان « ميشلين » المتواضعة المتهكمة (وأنت ياجبران ! لا تأنف من أن تغذى جسمك ببيوض الدجاج ولحومها ! جعل «ميشلين» رفيقة تحسن المشىَ فى مسالك الأرض قبل أن تجعلها شاعرة تجوب رحاب الجو . اجعلها دجاجة سعيدة قبل أن تجعلها نسراً قوياً ، اجعلها إنساناً راضياً قبل أن تجعلها إلـهاً كاملاً)

فلسفة متواضعة غايتها أن تبشر بالحياة الشاملة التى تربط بين الأقاليم التى مزقها طمع النـاس ، قضوا على أسمى رابطة بينها ورضوا بأن يربطوا — ماقطعوه — بالمسخ الذى خلقوه وألهوه — وهو الفلس — وبهذه الفلسفة يجرب أن يؤلف بين البشر ويفنى الذات الفردية ، ويحل محلها الذات العامة التى لا شريعة إلا شريعتها ؛ فلا يبغض إنساناً لأنه كل الناس ، ولا يملك شيئاً لأن كل شىء له . ولا يهرب من الألم لأنه السبيل إلى النجاة ، ولا يدين مجرماً لأنه يدين نفسه ، ولا يطلب مجداً لأن كل مجد باطل

هذا هو عالم الوحدة الـكاملة حيث الحيـاة ألفة ابدية ، كل ما فيها يعانق بعضه بعضاً عناق محبة لا حواجز فيها ولا حد لها ، يبلغه الانسان فيـدرك بلاغة الصمت وهيبة السكون ، وتهتز النفس فى حضرة مالا يُحد . ومرتبة الصمت — عند نعيمة — هى أسمى مراتب اليـــلاغة ، ولـكن أى صمت ! هو الصمت المبطن بتلك المعرفة ، وقد يكون أن ذلك الصمت هو المحجة التى نسير اليها على غير علم منا

بلى : سيصمت الانسان — الصمت الأكبر — عند القبر ، وينفصل الانسان عن كل شىء ولـكنه الانفصال الظاهر ! لأن الانفصال لا حقيقة له ... (وأين هى القدرة التى فى وسعها أن تحل حلقة واحدة من سلسلة الزمان وتترك السلسلة مفككة مقطعة ؟ أليس الانسان يغيب فى ناحية من نواحى الزمان ليبرز فى غيرها ، كالشمس تغيب عنا فى بقعة من الأرض فتشرق فى سواها ؟ الانصال ! الانصـــال ! ليس على الأرض ولا فى السماء قدرة تستطيع أن تفصم عروة مكنتها الحياة بين إنسان وإنسان ، أو بين شىء وشىء وهل فى الـكون ذرة ليست مربوطة بكل ما فى الـكون

سيذهب الجدول مترعاً الى البحر ، وسيعود دون أن ينقطع السيل الذى يصل بينه وبين البحر . . . . ؟

جميل صدقى الزهاوى

قريباً سيظهر قسم

أخبار الراضى بالله والمتقى لله

أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٣٣٣ هجرية

من كتاب

الأوراق

لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى

لناشره الأستاذ المستشرق ج . هيورث دن

بمساعدة أوصياء ذكرى ا . ج . و . جب بلندن

وثمنه اثنا عشر قرشاً صاغا خلا أجرة البريد

ويطلب من إدارة مطبعة الصاوى بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣ (بمصر)

ومن المكاتب الشهيرة